الى الظاهر وكذا في صورة الفصل الا اذا كان المؤنث الحقيقي منفردا
عما يغلب في اسماء الذكور كزيد اذا سميت به امرأة فانه مع الفصل يجب
اثبات التاء واما اذا اسند الى الضمير فالتذكير غير جائز الوجوب دفع
الالتباس على ما صرح به الرضي وغيره قال الفراء في قوله تعالى قد كان
لكم آية في فئتين انما ذكر لانه حال الصفة بين الفعل والاسم المؤنث
وكل ما جاء من هذا النوع فهذا وجهه ويجب ترك التاء في اسم جنس
اريد به مذكر من افراده عند ابن السكيت ليعلم ان المسند اليه مذكر
من افراده وبهذا يتم استدلال ابي حنيفة بالقران على ان نملة سليمان
كانت انثى على ما يحكى عنه مع قتادة حيث قال انها انثى بدليل قالت
وهذا صحيح تام بحسب الدراية النحوية والعقلية اذ الظاهر المتبادر
الى الفهم السليم من مثل هذا الاسم العاري عن الصفات ان تاءه
للتانيث وان مدلوله مؤنث وان نوقش فيه بحسب الدراية العقلية
وهي كونها اميرا على النمل بدليل اجراء كلامه مجرى قانون الرياسة والامارة
انما هو للذكور لكنه يشكل ببلقيس ومما يقوي مذهب الامام قوله تعالى
بقرة صفراء فاقع لونها وصفه بالصفرة بعد اجراء عوان بين ذلك
وهي من اوصاف المؤنث قال الدماميني قد كثر في الكتاب العزيز
الاتيان بالعلامة عند الاسناد الى ظاهر غير الحقيقي كثرة فاحشة
فوقع فيه من ذلك ما ينيف عن مائتي موضع ووقع فيه مما تركت فيه
العلامة في الصورة المذكورة نحو خمسين موضعا واكثرية احد الاستعمالين
دليل على ارجحيته قال الفراء وللمؤنث خمس عشر علامة ثمان في الاسماء
الهاء والالف الممدودة والمقصورة وتاء الجمع في الهندات والكسرة
في انت والنون في انتن وهن والتاء في اخت وبنت والياء في هذي
واربع في الافعال التاء الساكنة في قامت والياء في تفعلين والكسرة في تفعلين
والنون في فعلن وثلث في الادوات التاء في ربت وثمت ولات والهاء
في هيهات والهاء والالف في قولك انها هند والتاء في اخت ليست
للتانيث بل هي بدل من الواو واذا التانيث بالتاء تاء زايدة في اخر الاسم
مفتوح ما قبلها تنقلب في الوقف هاء والمؤنث الحقيقي ما بازائه
ذكر من الحيوان كامرأة وناقة وغير الحقيقي ما لم يكن كذلك بل يتعلق
بالوضع والاصطلاح كالظلمة وغيرها وكل اسماء الاجناس يجوز فيها
التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة نحو اعجاز نخل منقعر
واعجاز نخل خاوية وكل اسم جمع لادمي فهو يذكر ويؤنث كالقوم كقوله

تع

تعالى وكذب به قومك وكذبت قبلهم قوم نوح واما لغير الادمي فلازم
التانيث وتانيث ما اسند الى الاعراب باعتبار كونهم غير بالغين
مبلغ الرجال اذ لو كملت عقولهم لدخل الايمان في قلوبهم ومقابل
هذا الاعتبار ما وقع في نسوة زليخا من تجريد ما اسند اليه من
القول من علامة التانيث لظهور ثمرة العقل والذكورة حيث وصفوها
بالضلال المبين ونقل النووي عن كتاب سيبويه ان بعض العرب يقول
قال امرأة وكل شيء ليس فيه روح ان شئت فذكر وان شئت فانث
وكل ما قرب من مكان او نسب قالوا يجوز فيه التذكير والتانيث
قال الزجاج والفرق غلط وكل جمع مؤنث الا ما صح بالواو والنون
فيمن يعلم تقول جاء الرجال والنساء وجاءت الرجال والنساء واسماء
الجموع مؤنثة نحو الابل والغنم والخيل والوحشي والعرب والعجم وكذا
كل ما بينه وبين واحده تاء او ياء النسبة كتمر ونخل ورمان ورومي
وبختي وكل عضو زوج من اعضاء الانسان فهو مؤنث الا الخد والجنب
والحاجب وكل عضو فرد من اعضاء الانسان فهو مذكر الا الكبد والكرش
والطحال لان كل عضو من الانسان اول اسمه كاف فهو مؤنث وحروف
المعجم كلها مؤنثة تقول هذه الف قائمة وجيم قاعدة والشهور كلها
مذكرة الا جمادىها واسماء الحشر كلها مؤنثة وتانيثها تانيث تهويل
ومبالغة وتذكيرا لامكنة وتانيثها غير حقيقي والغالب على اسماء
البلدان التانيث وترك الصرف الا منى والشام والعراق وواسطا
ودابقا وفلجا وهجرا فانها تذكر وتصرف ويجوز ان تريد بها البقعة
والبلدة فلا تصرفها والظروف كلها مذكرة الا قدام ووراء
فانهما شاذان واثبات التاء في تصغيرهما لازالة كون قدام بمعنى
الملك ووراء بمعنى ولد الولد كما انها بمعنى الجهة والاسنان كلها
مؤنثة الا الاضراس والانياب والجمادات تؤنث من حيث انها
ضاهت الاناث لانفعالها وتانيث الحروف انما يتصور في حروف
المباني والمعاني لا في لفظ الحرف قبل حروف الهجاء والحروف المعنوية
نحو في وعلى واشباههما مؤنثات سماعية وقيل تانيث الحروف
باعتبار تاويل اللفظة او الكلمة ولا يقدر من جملة علامات التانيث
الا التاء لان وضعها على العروض والانفكاك فيجوز ان يحذف
لفظا ويقدر معنى بخلاف الالف وقال بعضهم حذف التاء
في حامل وطالق وحائض انما كان للفرق بين من شانها الطلاق

Copyright King Saud University